الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرنا الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة اظهار
التحير والتدلة كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
فابلا بلى عفا ما التدم وغيرنا الارواح والديم ومنه اى من المعنوى التورية وتسمى
الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على
قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب
نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اراد بالاستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به
شئ مما يلايم المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا
مما يلايم القريب نحو والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون اراد بالايد معناه البعيد
القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها
اذ البناء يلايم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق
ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة
او مجاز ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ معنيان احدهما
ثم يراد بضميره اى بالضمير الراجع الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما
اى احد المعنيين ثم يراد بالاخر اى بضميره الاخر معناه الاخر وفى كليهما يجوز
ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين او يكونا مختلفين فالاول وهو
ان يراد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه
الن

النبت وكلا المعنيين مجازيتى والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير
الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضاء والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحى
وضلوعى اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجر الغضا
وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما
مجازى ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة
اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل
الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان
يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا
الى الاخر نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين فى
الاية ممنوع فان المجرور فى فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار
احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير
ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب وهو ان يكون الاول من النشر
للاخر من اللف والثانى لما قبله وهو ان يكون وهكذا على الترتيب كقوله كيف

Copyright © King Saud University